وأثناء زيارة وفد الشبيبة الفلسطيني الذي زار النمسا، في مطلع شهر حزيران (يونيو) ١٩٨١، للاشتراك في احتفالات شبيبة الأممية الاشتراكية في فيينا، قام الوفد الفلسطيني بزيارة لأحد معسكرات الاعتقال لوضع إكليل من الزهور على ضريح الضحايا اليهود في معسكر ماوتهاوزن، فتبين لهم أن عدد الذين قتلوا من اليهود في معسكرات الاعتقال النازية في النمسا بلغ (١٣٧٠١) يهودياً، بينما وصل عدد مجموع القتلى من المناضلين من جنسيات أخرى، من الشعوب المختلفة، ٧٥٤، ٧٨ قتيلاً. وقد فوجئوا عندما شاهدوا أعلام البلدان التي قدمت المناضلين الذين أبيدوا على يد النازيين.

ولا نقصد بذلك التقليل من أهمية اليهود القتلى، بل المقصود هو لفت النظر إلى أن النازية لم تلاحق اليهود فحسب ولم تقتل اليهود فقط. وإلى أن الاهتمام والتضخيم الإعلامي لم يحدثا إلا من أجل اليهود، فلماذا أُهمِلت الضحايا الأخرى؟!

١٠ ــ اسرائيل المكافِحة من أجل العيش: تعتبر هذه الحجة من الدعامات الأساسية للإعلام الصهيوني، وهي من الدعامات الحديثة العهد. حيث تستعمل هذه الحجة من أجل تبرير كافة اعتداءات اسرائيل وحروبها، ضد الامة العربية وضد الفدائيين الفلسطينيين. فكل ما تقوم به اسرائيل من اعتداءات، هو مبرَّر ما دامت اسرائيل تكافح من أجل العيش أو ما يسمى بـ (Survival). ويحاول الإعلام الصهيوني أن يضع اسرائيل في صورة المهدَّدة بشكل يومي، وأن وجودها مهدد من قبل العرب أو حتى من قبل الفلسطينيين «الإرهابيين» . واسرائيل هذه المكافحة من أجل وجودها المهدد بخطر الزوال، تصور نفسها «بطلاً» في هذا المحيط العربي «الشرير» ولهذا فهي تمتلك الحق في أن تضرب في عمق الأراضي العربية. فحروب اسرائيل، تصوَّر وتبرَّر على أنها حروب وقائية أو دفاعية. وحتى أن ضرب المفاعل الذري العراقي في ٧ حزيران (يونيو) ١٩٨١ الذي ضربته الطائرات الاسرائيلية الاميركية الصنع، والذي يبعد ما يزيد عن ألف ميل عن حدود اسرائيل، ضربته اسرائيل لأسباب أمنية وقائية ولأنه قد يهدد امن ووجود اسرائيل مستقبلاً. وهكذا برَّرت أجهزة الإعلام الصهيوني هذه العملية المتغطرسة.

أما الصواريخ السورية ذات الطبيعة الدفاعية والتي لم تنصبها سوريا في البقاع إلّا لحماية قواتها العاملة في لبنان ضمن إطار قوات الردع العربية، فقد حاول الإعلام الصهيوني أن يصورها على أنها تهدد أمن اسرائيل. وضمن هذا التبرير، فإنه يحق لإسرائيل «المكافحة من أجل العيش» أن تحافظ على أمنها وأن تضرب هذه الصواريخ السورية. ولا يحق لغيرها أن يحافظ على أمنه وعلى حياته.

ومن هذا المنطق التبريري، أيضاً، فإنه يحق لإسرائيل أن تطرح نفسها على أنها البلد المناضل المكافح البطل، الذي يستحق العطف والتأييد، ما دامت كل ما تقوم به هو من أجل العيش الـ (Survival) ومن أجل الوجود.

وضمن مقولة اسرائيل المكافحة تبرز نظرية الأمن الاسرائيلية. فهي تصادر الأراضي العربية وتبني المستوطنات داخل الأراضي المحتلة، لأسباب أمنية. وهي تضرب